المحاضرة الرابعة تاريخ فن الحضارات القديمة مرحلة ثانية تشكيلي

اعداد م. م رؤى خالد

- العصر الكلاسيكي في الحضارة الاغريقية (٤٨٠-٣٢٠ق.م.):

في النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي استعادت بلاد اليونان قوتها بعد احتلال الفرس لها، ومرت في حالة ازدهار، حيث أقيمت المعابد الكبيرة، وأنتج الفنانون أروع الأعمال النحتية والرسومات.

فن العمارة: تميزت عمارة هذا العصر بما يلي:

١- دقيقة التفاصيل ومنطقية ومتناسقة النسب والجمال.

٢- غنية بالزخارف المحفورة والمنقوشة بألوانها الزاهية.

٣- للعمارة ثلاث طرز: الأيوني، والدوري، والكورنثي.

٤- ينقسم الطراز الى ثلاثة أجزاء: (السفل (القاعدة المرتفعة)، الأعمدة الحاملة، التكنة (الجزء المحمول).

٥- مبنية من الحجر المتلاصق دون استعمال مادة لاصقة، وتستعمل أحياناً قطع معدنية رابطة للبناء.

٦- يتكون السطح من بلاط (تراكوتا) يثبت على عروق من الخشب محمولة على كمرات خشبية.

٧- استخدم اليونانيون الأعمدة كجزء مهم في البناء، يتكون العمود من (قاعدة العمود، بدن العمود، تاج العمود).

٨- تنقسم التكنة (الجزء المحمول) الى الحّمال، الافريز، الكورنيش).

العمود: ويسمى باللغة اليونانية (اسطولس) وقد اشتق من هذه الكلمة الى اللغة الأوربية (ستايل Style). ويقصد به الطراز، ويعتبر من أهم عناصر العمارة، لاعتمادها على هذه الأعمدة في حمل ثقل السقف، فاهتموا بدراستها، واوجدوا ثلاثة أنواع منها، لكل خصائصه وحلياته وزخارفه وهي:

١- العمود الدوري: وهو اقدم اشكال واشدها صلابة، واكثرها فخامة، فهو يجمع بين البساطة والفخامة، قليل الزخارف، ليس له قاعدة بل يرتكز مباشرة على الارض (ارضية المعبد)، للبدن عشرون قناة طولية تفصلها حافات حادة، يقل غلظاً كلما

ارتفع فتظهر بذلك عظمته وفتانته، له تاج مكون من قطعتين، قطعة مستديرة تسمى (آشين)، وقطعة مربعة فوقها تسمى (آباق)، وبلغ هذا النوع من الاعمدة اجمل قوامه في معبد (البارثنون).

٢- العمود الأيوني: وله قاعدة تتكون من طيلسانين تفصلهما (اسكوتيا) اما بدنه فله اربع وعشرون قناة عمودية تفصلها حافات مشطوفة، اما التاج فيتكون من وسادة ملفوفة بلفاف حلزوني متجهة نحو الاسفل. وهذه الوسادة منتفخة في وسطها ويتجه انتفاخها نحو الاسفل. وهذا النوع من الاعمدة موجودة في معبد (ارتميس ديانا) بمدينة (افيزوس) بجنوب ازمير.

٣- العمود الكورنثي: له قاعدة مشابهة للعمود الايوني الا انه يتخلف في بعض الحليات والنسب كما ان له نفس قنوات البدن العمودية، اما تاجه فمزخرف باوراق نباتية على شكل صفين في كل صف اربعة اوراق، وهو قليل الاستعمال وموجود في معبد (زيوس) الاولمبي.

المعابد اليونانية:

وتمثل تراثاً خالداً للعمارة عند الاغريق. وقد نشأت بمهارة فائقة ودقة متناهية، ونقشت على حوائطها أساطير الآلهة التي شيدت لها هذه المعابد. وتمتاز هذه المعابد بما يأتي:

١- مشيدة على قاعدة لها ثلاثة درجات (مثل السلم) لصعودها.

٢- المعبد عبارة عن قاعدة مستطيلة الشكل يحتوي غرفة داخلية تسمى (الهيكل) يوضع فيها تمثال الآلهة او الإله، ويتحوي بعض المعابد على حجرتين او ثلاثة.

٣- مدخل العبد يكون دائماً من جهة الشرق. بحيث تسقط اشعة الشمس على تمثال الإله، ويقابله مدخل اخر من جهة الغرب، ويذكر انها خالية من النوافذ وبذلك تعتمد بالانارة على اشعة الشمس التي تدخل من الباب الشرقي.

٤- استعمل الحجر الجيري او الرملي في بنائها مع تغطية الحوائط بطبقة من البياض.

٥- الاسقف مائلة مصنوعة من الخشب ومغطاة بالرمي داو البلاط والرخام.

٦- تعتبر الاعمدة الدعامة الاساسية لبناء المعابد.

رابية الاكروبوليس: وتعني (المدينة المعلقة)، او كما يطلق عليها قلعة أثينا، وهي من اجمل وابدع الهضاب الاغريقية التي ضمت المعابد الرئيسية والآثار التأريخية ففيها معابد (البارثنون) و(الاركيزون) و(كهف أبولو) و(كهف بان). وفي سفح الهضبة مدرج (هيرودوس) ومسرح (دينوسيوس) والاثنان في الهواء الطلق للاجتماعات والحفلات والمباريات الرياضية. بالاضافة الى انها تمثل قلعة (أثينا) الحصينة فان هذه الرابية تعتبر حرم مقدس للآلهة.

اهم المعابد اليوناينة:

معبد البروبيليا، معبد هيرا اولمبيا، معبد التيزيزن، معبد البارثنون، معبد الاركيزون.

معبد البروبليا : - في مدخل (الاكروبوليس) معبد يوناني صغير يتكون من قاعة امامية وقاعدة خلفية يفصل بنهما حائط له خمسة ابواب، للقاعة الامامية مدخل (واجهة) ولكل من الواجهتين ستة اعمدة أيونية. كذلك لكل من القاعدتين ستة اعمدة ايونية لكنها في القاعدة الامامية موجودة على شكل صفين لكل صف ثلاثة اعمدة وتوجد عن يمين ويسار (البروبليا) قاعات اخرى اقيمت على ارتفاعات مختلفة، وجدير بالذكر ان ارتفاع العمود من التاج في هذا المعبد ٨.٥٣م

معبد البارثنون

ويعد من اجمل المعابد الاغريقية. انشأ على هضبة (الاكروبوليس)، وقد شيدت المعبودة أثينا (بارتنوس)، مصمم على النظام الدوري، قام ببناءه المعماريون (اوكتينوس) و(كاليكراتس) بمساعدة نابغة الفنانين النحاتين (فيدياس)، وقد استغرق تشيده عدة سنوات، ويعتبر قطعة فنية رائعة من حيث الجمال والنسب والتكوين.

تتألف قاعدته من ثلاث درجات (ارتفاع الدرجة الواحدة ٥٠سم وعرضها ٧سم)، اما مساحة المعبد (٦٩.٥×٣.٨٠)، تتقدمه واجهة امامية لها ثمانية اعمدة من الجانبين سبعة عشر عمود ليكون مجموع الاعمدة ستة واربعين (٤٦) عموداً، اما ارتفاع العمود (١٥.٥م) وقطره (١.٩٩م)، وارتفاع المعبد الى الفرنتون (١٧.٩٥م).

زخرف (فيدياس) الفرنتون الشرقي بتماثيل تعبر عن مولد (أثينا)، اما الفرنتون الغربي باسطورة الخلاف بين (أثينا الآلهة) والإله (بوزيدون) اله البحر، حول الاستيلاء على احدى المقاطعات، اما الافاريز الداخلية فزينت بمناظر لحفلات تأريخية عبر عنها بنحت بارز يمثل جماهير اليونان من شباب ورجال وشيوخ ونساء وعذارى يحملون الهدايا ويسوقون الضحايا.

وتعتبر منحوتات فيدياس في هذا المعبد من أروع القطع الفنية للنحت الاغريقي، اما البناء الداخلي فيتكون من قاعدتين، قاعدة كبيرة، لها رواق يحيط بها، وفي مسطها تمثال المعبودة (أثينا) الذي نحته فيدياس. وقاعدة صغيرة يقال انها مخصصة للفتيات اللائي يحرسن المعبد، وفي قول آخر لحفظ الهدايا.

أهم القواعد التي اتبعها المعماريان في تنفيذ معبد البارثنون

١- نحت العمود بنتفاخ من الوسط لكي يرى محدباً لا مقعراً ضعيفاً.

٢- محاول الاعمدة ليست عمودية بالضبط بل تنحرف قليلاً للداخل، هذا الانحراف البسيط موجود بدرجات السفل والحمال والانريز.

٣- يقل البعد بين الاعمدة تدريجياً كلما اتجهنا من الوسط الى اركان المعبد حتى لا يظهر للناظر ان البعد بين الاعمدة في وسط البناء اقل منه عند الجوانب.

٤- جعل عمودي طرفي الواجهة اغلظ من الاعمدة الاخرى حتى تبدو انحف قليلاً من حقيقتها عند تعرضها للضوء.

٥- جعل خطوط المباني الافقية سواء في السفل او التكية مقوسة قليلاً الى الاعلى حتى ترى للعين مستقيمة.

٦- كذلك جعل (المتوبات) ليست مربعة تماماً بل منحرفة قليلاً أي ان ضلعها العلوي اطول من ضلعها السفلي.